٥٨
رؤيا

[الطويل]

زَهـا جِـسْـمُ لَـيْـلَـى فـي الـثِّـيـابِ تَـنَـعُّـمـاً
فـيـا لَـيْـتَـنـي لـو كُـنْـتُ بَـعْـضَ بُـرُودِهـا(١)
أَفـي الـنَّـومِ يـا لَـيْـلَـى رَأَيْـتُـكِ أَمْ أَنـا
رَأَيْـتُـكِ يَـقْـظـانـاً فَـعِـنْـدي شُـهُـودُهـا(٢)
ضَـمَـمْـتُـكِ حـتَّـى قـلْـتُ: نـاري قـدِ انـطَـفَـتْ
فـلـم تُـطْـفَ نـيـرانـي وزِيـدَ وَقُـودُهـا(٣)

٥٩
شكوى

[الطويل]

فَـيَـا قَـلْـبُ مُـتْ حُـزْنـاً ولَا تَـكُ جَـازِعـاً
فَـإِنَّ جَـزُوعَ الْـقَـوْمِ لَـيْـسَ بِـخـالِـدِ(٤)
هَـوِيْـتَ فَـتـاةً نَـيْـلُـهـا الـخُـلْـدُ فـالـتَـمِـسْ
سَـبـيـلاً إلـى مـا لَـسْـتَ يَـوْمـاً بـواجـدِ(٥)

---

(١) زها: افتخر وتكبّر. برودها، مفردها برد: ضرب من الأكسية السوداء. ترف ليلى يبدو من لباسها الثمين، إنها تتمايل دلالاً فيبدو جسدها جميلاً مثيراً، فيتمنّى الشاعر لو كان بعضاً من ثيابها.

(٢) يتوحّد الحلم والواقع في نظر الشاعر، لذا فهو لا يدري إذا ما كان ذلك في الحقيقة أم في المنام، فهو فقط شاهد الرؤيا.

(٣) ضمَّ الشاعر حبيبته في الحلم حتى ظنّ أن لهيب نار حبّه قد خمدت وما إن تركها حتى انتهى الحلم وعاد إلى الواقع فعاد اللهب إلى ما كان عليه بل ازداد.

(٤) و (٥) يوجّه الشاعر كلامه إلى قلبه ويطلب منه أن يموت حزناً؛ فالموت يثير خوفاً لدى الضعفاء، فلا تخف؛ فالخوف لن يكون سبب خلود المرء. لقد علقت بغادة لا أستطيع الحصول عليها في عالم الحياة الزائلة بل سيكون ذلك في عالم الخلود في الجنة. فعليك أن تسلك طريقاً تؤدي بك إلى لقائها ذات يوم.